

النهاية في غريب الأثر

{ حـ } (س) فيه [إنَّ الرَّحِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ] أي اعْتَصَمَتْ بِهِ
والتَّجَّاتُ إليه مُسْتَجِيرَةٌ ويدل عليه قوله في الحديث [هذا مقام العائذ بك من
القطيعة] وقيل معناه أنَّ اسمَ الرَّحِمِ مُشْتَقٌّ من اسمِ الرَّحْمَنِ فكأنَّه
مُتَعَلِّقٌ بالاسمِ أَخَذَ بوسَطِهِ كما جاء في الحديث الآخر [الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ]
وأصل الحُجْزَةِ : موضع شدِّ الإزارِ ثُمَّ قيل للإزارِ حُجْزَةٌ للمُجاوِرة . وادَّخَرَ
الرَّجُلُ بالإزارِ إذا شَدَّه على وَسَطِهِ فاستتعارَ للاعتِصامِ والالتِجاءِ والتمسُّكِ
بالشَّيْءِ والتعلُّقِ به .

- ومنه الحديث الآخر [والنبيُّ أَخَذَ بِحُجْزَةِ اللَّهِ] أي بسببِ منه .
- ومنه الحديث [منهم من تأخذه النارُ إلى حُجْزَتِهِ] أي مَشَدَّ إزارِهِ وتُجْمَعُ على
حُجْزٍ .

- ومنه الحديث [فأنا أَخَذْتُ بِحُجْزَتِكُمْ] .

- وفي حديث مَيْمُونَةَ [كان يُباشِرُ المرأةَ من نَسائِهِ وهي حائِضٌ إذا كانت مُحْتَجِزَةً]
أي شادَّةً مئذُزَرها على العَوْرَةِ وما لا تَحِلُّ مُباشِرَتُهُ والحاجزُ : الحائلُ بين
الشَّيْئَيْنِ .

- وحديث عائشة رضي الله عنه [ذكرت نساءَ الأَنْصارِ فَأُثْنَتَ عليهن خيرا وقالت : لمَّا
نزلتْ سورةُ النَّبِيِّ عَمَدٌ إلى حُجْزِ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا
خُمْراً] أَرادَتْ بِالْحُجْزِ المَأزَرَ . وجاء في سنن أبي داود [حُجْزٌ أَوْ حُجْورٌ]
بالشَّكِّ . قال الخطَّابي : الحُجْورُ - يعني بالرَّاءِ - لا مَعْنَى لَهَا هنا وإنما هو
بالزاي يعني جَمْعُ حُجْزٍ فكأنه جَمْعُ الجَمْعِ . وأما الحُجْورُ بالراءِ فهو جَمْعُ حَجْرٍ
الإنسان . قال الزمخشري : واحِدُ الحُجْورِ حَجْرٌ بكسر الحاءِ وهي الحُجْزَةُ . ويجوز أن
يكون واحدها حُجْزَةٌ على تقدير أسقاط التاء كِبُرْجٍ وِبُرْجٍ .

- ومنه الحديث [رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بِحَبِيلٍ وهو مُحْرِمٌ] أي مَشَدُّودُ الوَسَطِ وهو
مفْتَعِلٌ مِنَ الحُجْزَةِ .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه وسئِلَ عن بني أميَّة فقال : [هم أشدُّ نَازِ
حُجْزاً] - وفي رواية : حُجْزَةٌ - وأطْلَبْتُ لِمَ لا يُنْزَلُ فِي نَازِلُونِهِ] يُقال
رَجُلٌ شَدِيدُ الحُجْزَةِ : أي صَدِيقٌ على الشَّدَّةِ والجَهْدِ .

(هـ) وفيه [ولأهلِ القَتيلِ أن يَنْدَحِجُوا الأَدْنَى فالأدْنَى] أي يكفُّوا عن

القَوَدَ وَكُلُّهُ مِنْ تَرْكِ شَيْئًا فَفَقَدَ انْجَزَ عَنْهُ وَالانْجَزَ مُطَاوَعٌ حَزْرَهُ إِذَا مَنَعَهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ لِيُورَثَةَ الْقَتِيلَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ دَمِهِ رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ أَيُّهُمْ عَفَا - وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً - سَقَطَ الْقَوَدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَةَ . وَقَوْلُهُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى : أَيُّ الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ . وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوَدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرِثَةِ لَا إِلَى جَمِيعِ الْوَرِثَةِ مِمَّنْ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ . (ه) وَفِي حَدِيثٍ قَدِيمٍ [أَيُّلَامُ ابْنُ ذَهَبٍ أَنْ يَفْصِلَ الْخَطَاةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَزْرَةِ] الْحَزْرَةُ هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ الْوَاحِدِ حَاجِزٌ وَأَرَادَ بِابْنِ ذَهَبٍ وَوَلَدَهَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ خَطَاةٌ ضَيِّمٌ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَلُومًا .

[ه] وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحْمَالِ [إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعِرْقِ] الْعِرْقُ بِكسْرِ الْعَيْنِ الْعِيدُ . وَالْحَزْرُ أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدُّ . - وَفِي حَدِيثِ حُرَيْرِ بْنِ حَسَانَ [يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَجْعَلُ الدِّهْنَ حَزْرًا] بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ [أَيُّ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَبِهِ سُمِّيَ الْحَزْرُ الصُّقْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ .

(ه) وَفِيهِ [تَزَوَّجُوا فِي الْحُجْرِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ] الْحُجْرُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَصْلُ (أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ لِرُؤْيَا : ... فَامْدَحُ كَرِيمَ الْمُنْتَمَى وَالْحَزْرَ ...) . وَقِيلَ بِالضَّمِّ الْأَصْلُ وَالْمَنْبُتُ وَبِالْكَسْرِ هُوَ بِمَعْنَى الْحَزْرَةِ وَهِيَ هَيْئَةُ الْمَحْتَجِّزِ كُنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ وَطَيْبِ الْإِزَارِ . وَقِيلَ هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجِّزُ بِهِمْ أَيُّ يُمْتَنَعُ